

36 Thomas S. Monson

182nd Semiannual General Conference Priesthood Session, October 6, 2012

انظروا إلى الآخرين كما قد يصبحون

الرئيس توماس مونسن

علينا تطوير القدرة على رؤية الأشخاص ليس كما هم حالياً بل كما قد يصبحون.

إخوتي الأعزاء، يمثل مركز المؤتمرات الرائع هذا مرتين سنوياً حتى قدرته القصوى بحملة كهنوت الله فيما نجتمع لسماع رسائل الإلهام. يعقب الاجتماع الكهنوتي العام للكنيسة بروح رائعة. وتنبع هذه الروح من مركز المؤتمرات وتدخل إلى كل مبنى يجتمع فيه أبناء الله. وقد شعرنا بهذه الروح الليلة بالطبع.

منذ عدة سنوات وقبل بناء مركز المؤتمرات الجميل هذا، حضر أحد زائري تمبل سكوير في مدينة سولت لايك سيتي جلسة للمؤتمر العام في مبنى تابرناكل واستمع إلى رسائل الإخوة. وأصغى بانتباه إلى الصلوات كما سمع الموسيقى الجميلة لجوقة تابرناكل المورمونية ودهش لعظمة أرغن تابرناكل الرائع. وعند انتهاء الاجتماع، سُمع وهو يقول: "قد أعطي كل ما أملك إذا عرفت أن ما قاله هؤلاء المتحدثون اليوم هو صحيح." أي أنه كان يقول: "ليتني أملك شهادة على الإنجيل."

ما من شيء أبداً في هذا العالم يؤمن عزاءً وسعادة أكبر من شهادة على الحقيقة. أنا أعتقد أن كل رجل أو شاب هنا الليلة يحمل شهادة ولو بدرجات متفاوتة. إذا كنتم تشعرون بأنكم لا تزالون تقترون لعمق الشهادة الذي ترغبون فيه، أنصحكم بالعمل على تحقيق هذه الشهادة. وإذا كانت شهادتكم قوية وعميقة، اعملوا على الحفاظ عليها هكذا. كم نحن مباركون لأننا نملك معرفة بالحقيقة.

رسالتي الليلة أيها الإخوة هي أن عدداً لا يحصى من الأفراد يملك شهادة ضعيفة أو معدومة حالياً ولكنهم يستطيعون ويريدون تسلّم هذه الشهادة إن كنا مستعدين لبذل جهد مشاركتهم بشهادتنا ومساعدتهم على التغيير. يمكننا نحن تأمين الحافز للتغيير في بعض الأحيان. أذكر أولاً أولئك الذين هم من الأعضاء ولكنهم غير ملتزمين حالياً بشكل كامل بالإنجيل.

منذ سنوات عدة، سمعت رسالة قوية ومحفزة لا تُنسى في مؤتمر منطقة عُقد في هيلسنكي، فنلندا، خلال جلسة للأُمهات والبنات. أنا لم أنس هذه الرسالة قط على الرغم من أن ٤٠ سنة تقريباً قد مضت على سماعي إيّاها. ومن بين الحقائق العديدة التي ناقشتها المتحدثات، ذكرت أن المرأة تحتاج إلى أن يُقال لها إنها جميلة. تحتاج إلى أن يُقال لها إنها مقدرة. وتحتاج إلى أن يُقال لها إنها تستحق العناء.

أيها الإخوة، أنا أعرف أن الرجال يشبهون النساء إلى حد كبير في هذه النقطة. نحن نحتاج إلى أن يُقال لنا أننا قيمون وقادرون ونستحق العناء. نحتاج إلى أن تُعطى فرصة للخدمة. ولهؤلاء الأعضاء الذين خفّ نشاطهم أو الذين يترددون ولا يزالون غير ملتزمين، يمكننا أن نطلب عبر الصلاة الحصول على طريقة للتواصل معهم. قد تكون دعوتهم إلى الخدمة في منصب معين

الحافز الذي يحتاجون إليه بالضبط للعودة إلى النشاط الكامل. ولكن القادة الذين يمكنهم المساعدة في هذا الشأن يتردّدون أحياناً في القيام بالأمر. يجب أن نتذكّر دائماً أنّ الناس يمكنهم أن يتغيّروا ويمكنهم أن يضعوا عاداتهم السيئة وراءهم. يمكنهم أن يتوبوا عن معاصيهم ويحملوا الكهنوت باستحقاق. كما يمكنهم خدمة الربّ باجتهد. وسمحوا لي في هذا الإطار أن أتقدّم ببعض الأمثلة.

ما إن أصبحت عضواً في رابطة الرسل الإثني عشر، حظيت بفرصة مرافقة الرئيس ن. ألدون تانر، أحد مستشاري الرئيس دايفد ماك كاي، إلى مؤتمر وتد في ألبرتا، كندا. وخلال الاجتماع، قرأ رئيس الوند أسماء أربعة إخوة كانوا قد تأهّلوا للرسموا شيوخاً. وكان الرئيس تانر يعرف هؤلاء الرجال لأنّه عاش في تلك المنطقة في الماضي. ولكنّ الرئيس تانر كان يعرفهم ويتذكّرهم كما كانوا من قبل ولم يكن يعرف أنّهم غيروا مسيرة حياتهم وقد استحقّوا تماماً أن يصبحوا شيوخاً.

قرأ رئيس الوند اسم الرجل الأوّل وطلب منه الوقوف. فهمس الرئيس تانر في أذني: "أنظر إليه. لم أعتقد أبداً أنّه قد ينجح." ثمّ قرأ رئيس الوند اسم الرجل الثاني ووقف. فوكزني الرئيس تانر مجدداً وعبر عن مفاجأته. وهكذا حدث مع الرجال الأربعة جميعاً.

بعد الاجتماع، حظيت أنا والرئيس تانر بفرصة تهنئة هؤلاء الإخوة الأربعة. كانوا قد أظهروا أنّ الأشخاص يستطيعون أن يتغيّروا بالفعل.

خلال الأربعينيّات والخمسينيّات من القرن الماضي، كان أحد حراس السجن الأميركيين الذي يُدعى كلينتون دافي معروفاً جداً لجهوده في إعادة تأهيل الرجال المسجونين لديه. وقال أحد النقاد له يوماً: "عليك أن تعرف أنّ الفهود لا تغيّر جلودها المبقّع!"

فأجاب الحارس دافي: "عليك أن تعرف أنّني لا أتعامل مع الفهود. أنا أتعامل مع الرجال والرجال يتغيّرون كلّ يوم."¹

حظيت منذ سنوات عديدة بفرصة الخدمة كرئيس للبعثة التبشيرية الكندية. كان لدينا فرعٌ هناك مع عددٍ محدودٍ جداً من حملة الكهنوت. دائماً ما كان أحد المبشرين يترأس الفرع. وساورني انطباعٌ قويٌّ بأننا كنّا بحاجة إلى أن يكون أحد أعضاء الفرع رئيساً هناك.

كان لدينا عضو بالغٌ واحد في الفرع كان شماساً في كهنوت هارون ولكنّه لم يحضر أو يشارك بما فيه الكفاية ليتقدّم في الكهنوت. شعرت بالإلهام لدعوته ليصبح رئيساً للفرع. سأتذكّر دائماً اليوم الذي أجريت معه مقابلةً. وقلت له إنّ الربّ قد ألهمني بأن أتصل به ليكون رئيساً للفرع. فبعد الكثير من الاعتراض من قبله والكثير من التشجيع من قبل زوجته، أشار إلى أنّه سيقوم بالخدمة. فرسمته كاهناً.

كانت هذه بداية يوم جديد بالنسبة إلى هذا الرجل. فنظّم حياته ورثبها بسرعة وأكد لي أنّه سيعيش بحسب الوصايا كما كان يتوقّع منه. وبعد بضعة أشهر رُسم شيخاً وذهب وزوجته وعائلته إلى الهيكل في نهاية المطاف وخُتموا. أدّى أولاده المهام التبشيرية وتزوّجوا في بيت الربّ.

أحياناً قد يساعد إعلام إخوتنا بأننا بحاجة إليهم وبأنهم قيّمون على قيامهم بهذه الخطوة نحو الالتزام والنشاط الكامل. قد ينطبق ذلك على حملة الكهنوت كلّهم بغضّ النظر عن عمرهم. تقع على عاتقنا مسؤولية إعطائهم الفرص ليعيشوا كما يجب أن يعيشوا. يمكننا مساعدتهم على تحطّي عيوبهم. علينا تطوير القدرة على رؤية الأشخاص ليس كما هم حالياً بل كما قد يصبحون عندما يتسلّمون الشهادات على إنجيل المسيح.

حضرت ذات مرة اجتماعاً في مدينة ليدفيل، كولورادو. تقع مدينة ليدفيل على ارتفاع يفوق ٣٠٠٠ متر. أنا أذكر هذا الاجتماع بالذات بسبب الارتفاع العالي للمكان ولكن أيضاً بسبب ما حدث ذلك المساء. كان عددٌ صغيرٌ فقط من حملة الكهنوت حاضراً. وكما هي الحال مع الفرع في البعثة التبشيرية الكندية، لطالما كان يتّأس الفرع مبشراً.

كان الاجتماع رائعاً في تلك الليلة ولكنني شعرتُ فيما كنّا ننشد أغنية الختام بالهامٍ يقضي بأن يتّأس رئيس فرع محلي هذا الفرع. فتوجّهت إلى رئيس البعثة التبشيرية وسألته: "أليس من أحدٍ هنا قد يقوم بالتروّس – مثل أحد السكّان المحليين؟"

فأجابني: "لا أعرف أحداً".

خلال إنشاد تلك الأغنية، نظرت بتمعّنٍ إلى الرجال الذين كانوا يجلسون في الصفوف الثلاثة الأمامية الأولى. وبدا انتباهي مركزاً على أحد الإخوة هناك. فسألته رئيس البعثة التبشيرية: "هل يمكنه أن يخدم كرئيس للفرع؟"

فأجابني: "لا أدري، لعلّه يقدر على ذلك".

فقلت: "أيها الرئيس، سأخذه إلى الغرفة المجاورة وأجري مقابلةً معه. تحدّث أنت بعد الأغنية الختامية إلى أن نعود".

عندما عدنا ودخلنا إلى الغرفة، أنهى رئيس البعثة شهادته. فقدّمت اسم الأخ المذكور ليصبح رئيس الفرع الجديد. وابتداءً من ذلك اليوم بات لدى مدينة ليدفيل، كولورادو عضواً محلياً يقود الوحدة هناك.

ينطبق المبدأ ذاته أيها الإخوة على من ليسوا أعضاء بعد. علينا تطوير القدرة على رؤية الأشخاص ليس كما هم بل كما يمكن أن يصبحوا عندما ينضمّون إلى الكنيسة وعندما يكون لديهم شهادة على الإنجيل وعندما تكون حياتهم متناغمة مع تعاليمه.

عام ١٩٦١، عُقد مؤتمرٌ عالمي لرؤساء البعثات التبشيرية وأُرسل وراء كلّ رئيس بعثة تبشيرية في الكنيسة إلى مدينة سولت لايك سيتي من أجل هذه الاجتماعات. وأنا جنّت إلى سولت لايك سيتي من بعثتي التبشيرية في تورونتو، كندا.

وفي أحد الاجتماعات المحدّدة، كان قد عاد ن. إلدون تانر الذي كان مساعداً لرابطة الإثني عشر في ذلك الوقت من تجربته الأولى في ترؤس البعثات التبشيرية في بريطانيا وأوروبا الغربية. فأخبرنا عن مبشّرٍ كان الأنجح من بين الذين التقى بهم في كلّ المقابلات التي أجراها. وقال إنه أعلن أمام ذلك المبشّر خلال المقابلة: "أفترض أنّ كلّ الأشخاص الذين عمّدتهم دخلوا الكنيسة عن طريق أشخاصٍ أوصوا بهم".

فأجاب الشاب: "كلّاً لقد عثرنا عليهم جميعاً عبر دقّ الأبواب أو التحدّث مع الناس في الشارع".

سأله الأخ تانر ما الذي كان مختلفاً في مقاربتة – ولم كان يحرز هذا النجاح الباهر عندما كان يفشل آخرون. فقال الشاب إنّه حاول أن يعمّد كلّ شخص التقى به. فإذا دقّ المبشّر الباب ورأى رجلاً يدخّن السيجار ويرتدي الثياب القديمة ويبدو غير مهتمّ بأيّ شيء – وخاصّة الدين – كان يتخيّل في ذهنه ما الذي قد يبدو عليه هذا الرجل في ظلّ ظروفٍ مختلفة. كان يتخيّل في ذهنه نظيف المظهر وحليق الذقن يرتدي قميصاً أبيض وسروالاً أبيض. وكان يرى المبشّر نفسه يقود هذا الرجل إلى مياه المعمودية. فقال: "عندما أنظر إلى أحدهم بهذه الطريقة، يصبح لديّ القدرة على تقديم شهادتي إليه بطريقةٍ يمكنها أن تؤثر في قلبه".

تقع على عاتقنا مسؤولية النظر إلى أصدقائنا وشركائنا وجيراننا بهذه الطريقة. وأكرّر أنّه علينا أن نرى الأفراد ليس كما هم بل كما قد يصبحون. أطلب منكم أن تفكّروا فيهم بهذه الطريقة.

أيها الإخوة، تحدّث إلينا الربّ عن أهمّية هذا الكهنوت الذي نحمله. قال لنا إنّنا نتسلّمه بقسَمٍ وعهد. وقد طلب منا أن نكون مؤمنين وصادقين في كلّ ما نتسلّمه وأنّه تقع على عاتقنا مسؤولية حفظ هذا العهد حتّى النهاية. وعندئذٍ، نُعطى كلّ ما يملكه الأب.^٢

الشجاعة هي الكلمة التي يجب أن نسمعها ونجعلها عزيزةً على قلوبنا – الشجاعة من أجل الابتعاد عن التجربة والشجاعة لنعلّي أصواتنا في شهادتنا إلى كلّ من نلتقي بهم ونتذكّر أنّ كلّ الأشخاص يجب أن يحظوا بفرصة سماع الرسالة. ليس هذا بالأمر السهل بالنسبة إلى الأكثرية. ولكننا نستطيع أن نؤمن بكلمات بولس إلى تيموثاوس:

"لأنّ الله لم يعطنا روح الفشل بل روح الفؤة والمحبة والنصح.
"فلا تخجل بشهادة ربّنا."^٣

في شهر أيار/مايو من العام ١٩٧٤، كنت مع الأخ جون غروبرغ في جزر تونغيا. وكان لدينا موعدٌ لزيارة ملك تونغيا والتقينا به في جلسة رسمية وتبادلنا المجاملات العادية. ولكننا قبل أن نغادر تفوّه جون غروبرغ بأمرٍ خارج عن المألوف. قال: "حريّ بك يا صاحب الجلالة أن تصبح موروثياً ورعايك أيضاً لأنّ مشاكلك ومشاكلهم سئحلّ إلى حدّ كبير عندئذٍ."

فابتسم الملك ابتساماً عريضة وأجاب: "قد تكون محقاً يا جون غروبرغ".

فكرت عندئذٍ ببولس الرسول أمام أغريباس. وفكرت في جواب أغريباس على شهادة بولس: "بقليل تقنّني أن أصير مسيحياً."^٤ تحلّى الأخ غروبرغ بالشجاعة لإعطاء شهادته إلى ملك.

هناك الآلاف منّا الليلة يخدمون الربّ كمبشّرين متفرّغين. فقد تركوا منازلهم وعائلاتهم وأصدقائهم ومدارسهم استجابةً لدعوة ومضواً قدماً للخدمة. يسأل أولئك الذين لا يفهمون: "لماذا يستجيبون بهذه السرعة ويعطون الكثير بملء إرادتهم؟"

يمكن لمبشّرينا الإجابة عن هذا السؤال بكلمات بولس، ذلك المبشّر النادر من القِدَم: "لأنّه إن كنت أبشّر فليس لي فخر، إذ الضرورة موضوعةٌ عليّ، فويلّ لي إن كنت لا أبشّر."^٥

لا تحتوي النصوص المقدّسة على إعلان أهمّ ويفرض علينا مسؤولية أكبر وطلباً مباشراً أكثر من الوصيّة التي أعطها الربّ المُقام عندما ظهر في الجليل للتلاميذ الأحد عشر. قال:

"دُفع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض،

"فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الأب والابن والروح القدس.

"وعلمّوهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انقضاء الدهر."^٦

إنّ هذه الوصيّة الإلهية بالإضافة إلى وعدّها المجيد هي شعارنا اليوم كما كانت في منتصف الزمن. يُعتبر العمل التبشيري سِمَةً تُحدّد كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. هكذا كانت منذ البداية وهكذا ستكون إلى الأبد. فكما أعلن النبي جوزف سميث: "بعد كلّ ما قيل، يبقى الواجب الأعظم والأهمّ هو التبشير بالإنجيل."^٧

في غضون سنتين قصيرتين، سيكون المبشرون المتفرغون الذين يخدمون حالياً في هذا الجيش الملكي لله قد أنهوا كلهم أعمالهم المتفرغة وعادوا إلى ديارهم وأحبائهم. ونجد بدائلهم الليلة في صفوف كهنوت هارون في الكنيسة. أيها الشبان، هل أنتم مستعدون للاستجابة؟ هل أنتم مستعدون للعمل؟ هل أنتم مستعدون للخدمة؟

لقد لخص الرئيس جون تايلور المتطلبات: "إن نوع الرجال الذين نريدهم كحملة لرسالة إنجيله هم رجال يؤمنون بالله؛ ورجال يؤمنون بديانتهم؛ ورجال يحترمون كهنوتهم؛ ... رجال يملأهم الروح القدس وقوة الله؛] ... رجال شرف ونزاهة وفضيلة وطهارة."^٨

أيها الإخوة تقع على عاتق كل واحد منّا مسؤولية مشاركة إنجيل المسيح. وعندما تمتثل حياتنا إلى معيار الله الخاص، لن يتفوه من هم في دائرة تأثيرنا أبداً بالشكوى الفائلة: "مضى الحصاد، انتهى الصيف، ونحن لم نخلص!"^٩

لقد منحنا راعي الأرواح الكامل والمبشر الذي افتدى البشرية تأكيداً إلهياً التالي:
"فإن حدث أن جهدت ما طول أيامكم بالمناداة بالتوبة لهذا الشعب وجلبت ما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكم معها في ملكوت أبي!

"وإن كان فرحكم عظيماً بنفس واحدة أحضرت ماها إلي في ملكوت أبي ، فما أعظم فرحكم إذا أحضرت ما نفوساً كثيرة إلي!"^{١٠}

أنا أعلن شهادتي الشخصية لمن تفوه بهذه الكلمات. هو ابن الله، فادينا ومخلصنا.

أصلي من أجل أن نتحلى بالشجاعة لمد يد المؤاخاة وبالعزم لكي لا نبأس من المحاولة وبالتواضع الضروري لطلب الإرشاد من أبنينا فيما نحقق مسؤوليتنا بمشاركة الإنجيل. تقع المسؤولية على عاتقنا، أيها الإخوة. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١.

In Bill Sands, *The Seventh Step* (1967), 9

٢.

راجع المبادئ والعهود ٨٤: ٣٣-٣٩

٣.

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١: ٧-٨

٤.

أعمال الرسل ٢٦: ٢٨

.٥

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٩ : ١٦

.٦

مَثَى : ٢٨ - ١٨ - ٢٠

.٧

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 330

.٨

Teachings of Presidents of the Church: John Taylor (2001), 73

.٩

إرميا ٨ : ٢٠

.١٠

المبادئ والعهود ١٨ : ١٥ - ١٦

102

الشجاعة

العمل التبشيري

التنشيط

الشهادة

توماس مونسن

رئيس الكنيسة